

دولة البغدادي
الواقع والحكم الشرعي

إعداد

الجهة الإسلامية - المجلس الشرعي

الطبعة الأولى
جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ
آذار ٢٠١٤ م

حقوق الطبع غير محفوظة
بشرط عدم التعديل عليهما من حذف أو زيادة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

فقد قام الفصيل الذي يسمى "الدولة الإسلامية في العراق والشام" منذ نشأته في بلاد الشام بخلط الأوراق، والتسبب في كثير من الإشكاليات، وخالف جماعة المجاهدين وجمهور المسلمين وسبيل العلماء والدعاة والناصحين، فأوقع الساحة الجهادية في اقتتال داخلي راح ضحيته الكثير الكثير.

وقد حاول كثير من المصلحين التوسط لحل التنازع عبر التحاكم لشرع الله جل وعلا، ولكن قوبلت تلك المحاولات بتعنت شديد حال دون تحقيق أدنى المصالح المرجوة.

ومع مرور الأيام لا نرى في الأفق ما يدل على تغيير زعماء ذلك الفصيل لسياساتهم الهوجاء، بل ازداد ظلمهم وطغيانهم،

----- دولة البغدادي الواقع والحكم الشرعي -----

وتعمدوا قتل أئمة الجهاد^١ وقادة الجيوش والدعاة والوجهاء، فلم يعد هناك مناص من بيان واقع هذه الجماعة والحكم الشرعي الذي ينطبق عليها؛ إحقاقاً للحق، وإبطالاً للباطل، وصدماً لعادية الظالمين.

وهذه الرسالة تنتظم في مبحثين؛ هما:

المبحث الأول: واقع دولة البغدادي.

المبحث الثاني: الحكم الشرعي في دولة البغدادي.

نسأل الله أن يلهمنا رشدنا، وأن يتمم علينا نعمه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الجبهة الإسلامية - المجلس الشرعي

١ قام انغماسيان انتحاريان قبل أيام بهجوم في حلب أدى لمقتل أحد رموز الجهاد في الأمة وهو الشيخ أبو خالد السوري رحمه الله.

----- دولة البغدادي الواقع والحكم الشرعي -----

المبحث الأول

واقع دولة البغدادي

عشرة شهور مرت على الجهاد في سوريا منذ إعلان إبراهيم عواد "المكنى بأبي بكر البغدادي" إقامة ما يسمى "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، ذلك الإعلان الذي خرج بلا مشورة المسلمين ولا أهل الحل والعقد منهم ولا قادة الجهاد، بل ولا مجلس شورى تنظيّمه!

وقد شاب الغموض هذا الإعلان منذ إطلاقه، لما سببته كلمة الدولة من لبس وخلط، فاختلطت على الشباب أحكام البيعة الخاصة والعامة، وأحكام دار الإسلام ودار الحرب، وحدثت لدى شباب فصيل الدولة فوضى في تصور الواقع وفوضى في التعامل معه.

ومع مرور الأيام امتد هذا التخبط في التوصيف إلى تخبط

----- دولة البغدادي الواقع والحكم الشرعي -----

في التخطيط، وتخبط في الأولويات، وتخبط في الفتيا، وتخبط في القضاء، وتخبط في الجهاد، بل وتخبط في إدارة الفصيل نفسه...، ليجمع الفصيل بين شذوذ الفكر وشذوذ السلوك. ووقع تنظيم البغدادي في أخطاء فادحة، تحولت سريعا إلى جرائم قاتلة، تسببت في كثير من الإشكاليات التي عانت منها ساحة الجهاد.

وهذا تعداد لبعض فعال فصيل الدولة التي أدت إلى أن أوصلت الحال بين الكتائب المجاهدة في بلاد الشام إلى حالة الاقتتال الحالي.

١- الاستهانة بدماء المسلمين:

عظم الله جل وعلا حرمة دم المسلم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ

يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاءُ مِثْلِهِ بِجَنَّتِهِ خَالِدًا

فِيهَا وَعْظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾

"سورة النساء: آية ٩٣"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...» متفق عليه.

وقد أكثر فصيل الدولة من سفك دم المسلمين بلا مراعاة حرمة هذه الدماء، وقد اشتهر الفصيل بذلك كأفراد وكمجموعات وكمجموعات؛ كما في جريمة قتل الأخ المجاهد محمد فارس في مدينة حلب، وجريمة قتل أبي عبيدة البنشي رحمه الله، وجريمة قتل أبي سعد الحضرمي القائد في جبهة النصرة في مدينة الرقة، ثم تتابع القتل المنظم، حتى جاء اليوم الذي وصل فيه عدد العمليات الانتحارية التي قام بها الفصيل ضد الجماعات الجهادية في شهرين فقط ما يزيد على خمسين عملية قتلت

----- دولة البغدادي الواقع والحكم الشرعي -----

النساء والأطفال والشيوخ وبعض المجاهدين، ورأيانهم يوّدعون القرى التي هزموا فيها بعمليات إعدام جماعية للسجناء قبل رحيلهم، ويضاف لذلك القصف العشوائي على المدن الذي أودى بحياة كثير من عوام المسلمين، وعمليات الاغتيال التي تنفذها الدولة.

٢- تكفير المجاهدين:

تكفير المسلمين بلا بينة شرعية معتبرة من كبائر الإثم

والعدوان، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَبُّوْا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ

لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ "سورة

النساء: آية ٩٤"، وقال صلى الله عليه وسلم: «أَيُّمَا امْرِئٍ

قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا» متفق عليه.

----- دولة البغدادى الواقع والحكم الشرعى -----

وقد تجرأ فصيل الدولة وجعل قضية التكفير مطية للسفهاء والجهلاء يوزعون أحكام الردة والنفاق والعمالة كيفما اشتتت أنفسهم المريضة، بل أصبح شباب تنظيمهم وأمرؤهم يتسابقون فى تكفير المجاهدين وتخوينهم، وأصبح من لا يحسن قراءة الفتاحة منهم يفتى بتكفير المجاهدين والدعاة والمصلحين، ورأينا التكفير بالشائعات والظنون والتخيلات والتوقعات والتحليلات السياسية والأخبار الصحفية...

فعند كثير منهم: من سافر إلى مصر فهو عميل، ومن التقى بكافر فهو متآمر، ومن اعترض عليهم فهو مرجئ، ومن ردّ عدوانهم فهو مرتد!

وتطور التكفير عندهم فكان التكفير للجيش الحر، ثم لجيش المجاهدين، ولكتبية مصعب بن عمير من الأحرار ثم للأحرار كلهم، ولجبهة النصرة بالرقّة، ثم لجبهة النصرة

كلها...، وهلم جرا.

٣- رفض التحاكم لشرع الله إلا ما كان عن طريقهم :

من دلائل الإيمان السعى لإقامة شرع الله جل وعلا وإحقاق الحق ونصرة المظلوم وذلك بالتحاكم لشرع الله جل

وعلا، قال تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا

فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْمَقُوفُ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ

﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ آتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ

إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ "سورة النور: الآيات ٤٨ - ٥١"،

وقال جل وعلا: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ

----- دولة البغدادى الواقع والحكم الشرعى -----

فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا

قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا ﴿٦٥﴾ "سورة النساء: الآية ٦٥".

وقد كثرت المظالم المتعلقة بفصيل الدولة وطالت عموم المجاهدين والمسلمين، بدءا بجهة النصره فأحرار الشام ولواء التوحيد وفصائل الجيش الحر، وجيش المجاهدين...، وتوسط المصلحون وطلبوا من الجميع الرضا بتحكيم علماء الأمة المعتبرين، فأعلنت عموم التنظيمات قبولها للمحاكم المستقلة والقضاة المستقلين الذين يفصلون بين الفريقين، ولكن فصيل الدولة كان دائم الرفض لذلك.

يقول الشيخ يوسف الأحمد: "الأمثلة على عدم تحاكم

جماعة الدولة في خصوماتها مع غيرها لشرع الله تعالى:

- عدم القبول بمحكمة شرعية مستقلة؛ للحكم فيما شجر

بينهم مع الكتائب الأخرى، إلا بشرطين في خصومهم، وهذا

الاشتراط باطل...

- عدم القبول بمبادرات سابقة للنزول على شرع الله تعالى من خلال محكمة مستقلة، وقد امتدت هذه المبادرات لأشهر عديدة.

- الحكم بغير ما أنزل الله تعالى في بعض أبواب القضاء، كما في البيان الشرعي المنسوب لجماعة الدولة في حادثة مقتل القاضي الشيخ جلال بايرلي رحمه الله...

- خطف بعض قادة النصره وتصفيتهم سرا، كما فعلوا مع الشيخ أبي سعد الحضرمي رحمه الله أحد كبار قادة جبهة النصره، وكذلك الدخول على مقرات النصره، والاستيلاء عليها، وعلى أسلحتهم، وسياراتهم، وأموالهم، بقوة السلاح، وهذه الأعمال ليست من الجهاد في سبيل الله، وإنما هي من الحراية والإفساد في الأرض، وهي شأن الظلمة وأئمة الجور.

----- دولة البغدادي الواقع والحكم الشرعي -----

- الانتصار بالمفهوم الجاهلي، والحصانة القضائية للقادة،
وجعل القصاص أو العفو عنه حقا للجماعة أو أميرها، وليس
لورثة القتيل"^١.

ومما يبرهن على مدى بعد فصيل الدولة عن التحاكم
الحقيقي للكتاب والسنة، أن النزاعات في الشام تكررت بين
مختلف الفصائل في كثير جدا من القضايا، وكان جل هذه
النزاعات يجد طريقه لقاض معتبر يفصل فيه، عدا النزاعات التي
بين فصيل الدولة وسائر الأطراف، فكان فصيل الدولة يتعمد
غالبا المماطلة وفرض الأمر الواقع واستخدام القوة لفرض ما
يظن أن له شبهة حق فيه.

٤- الغلو:

نهى الإسلام عن الغلو، قال تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ

١ بيان بشأن موقف جماعة الدولة من مبادرة الأمة، للشيخ يوسف الأحمد.

الْكِتَابِ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا

الْحَقَّ ﴿ سورة النساء: آية ١٧١ ﴾، وقال صلى الله عليه وسلم: «هَلِكُ الْمُتَنَطِّعُونَ» رواه مسلم.

وقد عُرف فصيل دولة البغدادي بالغلو والابتداع في الدين، وأصبح شبابه يتعبدون الله جل وعلا بما لم يشرعه، ويتعنتون في فهم كثير من المسائل فهما لم يعرف عن السلف ولا الخلف. فكثير من شباهم يظن أن رفع راية سوداء مكتوب عليها لا إله إلا الله وبها خاتم مكتوب به محمد رسول الله عبادة جليلة وسنة مهجورة ودليل صدق المحبة والاتباع، ولم يعلموا أنهم بهذا الاعتقاد قد وقعوا في البدعة والغلو في الدين. ونرى كثيرا منهم يغرمون بطلاء المباني من الخارج بالسواد حتى أصبح ذلك سمة لهم يعرفون بها ويفرحون بذلك!.

----- دولة البغدادى الواقع والحكم الشرعى -----

ومن بدهيات الولاء والبراء عندهم أنهم لا يجلسون مع كافر مهما كان، ولا يأخذون منه سلاحا لحرب كافر آخر!.
ومما يعتقدون أنه من علامات الصلاح المبادرة إلى ذبح الأسرى كما تذبح النعاج، وعدم مفاداتهم بل ولا التحقيق معهم!.

٥- عدم المبالاة بنصائح أهل العلم والدعاة:

الرجوع لأهل العلم وسؤالهم عما أشكل مأمور به شرعا،
قال تعالى: ﴿ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ "سورة
النحل: آية ٤٣"، وقال جل وعلا: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ
الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۗ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي
الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ "سورة النساء:
آية ٨٣"، وقال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ

الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ
الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا
فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» متفق عليه.

تدخل كثير من الدعاة والعلماء والناصحين وأنكروا على
فصيل الدولة تعنتها وعدم استجابتها للتحاكم الفعلي للشيعة،
ولكن فصيل الدولة لم يعبأ بهم ولا بنصائحهم ولا ببياناتهم ولا
مبادراتهم، يقول الشيخ عبد الله المحيبي: "أسألك بالله ألم
تتساءل: لماذا كلما خالف أحد العلماء والمصلحين الدولة في
تصرفاتها ومظالمها انطلق من انطلق في إسقاطه واتهم ليُصرف
الناس عن الحق الذي يقوله؛ فهذا عالم يقال عنه: إنه بعيد لا
يعرف الواقع! وآخر أسير لم تنقل له الحقيقة كما هي! وثالث:
متحامل! ورابع: جديد لا يعرف الساحة!! وفي الأخير لا
يسلم أحد من مثل هذا النقد إلا من وافق الدولة..! وإنني والله

----- دولة البغدادي الواقع والحكم الشرعي -----

لم أر علماء الجهاد في الأرض اتفقوا على نقد مشروع إسلامي ومخالفته كما اتفقوا على نقد مشروع الدولة في الشام^١.

٦- عدم مراعاة مصلحة الأمة:

من علامات الإيمان الرحمة بالمسلمين والشفقة عليهم، قال

تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ

بَيْنَهُمْ ^{بِهِ} ﴾ "سورة الفتح: آية ٢٩"، وقال جل وعلا: ﴿ فِيمَا

رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ

حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ^{بِهِ} ﴾ "سورة

آل عمران: آية ١٥٩".

والذي ظهر من تصرفات فصيل الدولة عدم مبالاته بمصالح

المسلمين عامة والمجاهدين منهم خاصة؛ فحنق الجهاد بإغلاق

١ بيان بعنوان: ألا هل بلغت، للشيخ عبد الله المحيسني.

----- دولة البغدادي الواقع والحكم الشرعي -----

المعايير مخطط واضح للتنظيم، وكذا تخفيف موارد الجهاد بالاستيلاء على أماكن النفط أمر لا يخفى.

والغريب وجود نوع من التناقض بين عمل تنظيم البغدادي ونظام بشار؛ حيث إن أفعال تنظيم البغدادي تخدم النظام غالباً، فيقصف النظام بالطيران ويرسل التنظيم مفخحاته على طرق إمداد المجاهدين وسيارات إسعافهم، ومثل ذلك حصل في معارك تحرير معارة الأرتيق وسجن حلب المركزي؛ حيث ضربت مفخحات الدولة مدرسة المشاة القريبة من السجن..

وانسحب فصيل الدولة من عدد من الجبهات التي كان يربط فيها ضد جيش بشار، وتركوها بلا مبالاة بما قد ينتج عن ذلك، بل وتمنى كثير من أفرادهم أن يتقدم نظام بشار في حلب لينتقم لتنظيم البغدادي ممن أخرجوهم من حلب!

ويبدو واضحاً أن نظام بشار لا يقصف غالباً مقرات

----- دولة البغدادى الواقع والحكم الشرعى -----

فصيل الدولة ولا مناطق نفوذه، وبمجرد خروجه من منطقة يبدأ القصف عليها!.

٧- سوء الأخلاق:

حسن الخلق من علامات الإيمان، وسوؤه من نقصه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَدِيءَ» رواه أبو داود والترمذي.

والملاحظ على كثير من تصرفات فصيل الدولة البعد الشديد عن التحلي بحسن الخلق وطيب المعشر، واستحسان سيئ الأخلاق ورذيلها؛ فنقض العهود، ونشر الشائعات والأكاذيب، والتشبع بانتصارات لم يحققوها، واحتقار جهاد من سواهم، والوحشية في التعامل مع المسلمين، والكبر، والعجب، والتغريب بالأعاجم والزج بهم في معارك لا يعرفون

----- دولة البغدادى الواقع والحكم الشرعى -----

حقيقتها، وإيواء المحدثين فى الأرض إذا بايعوا تنظيمهم...، كل
هذه الصفات لم تعد تخفى على متابع لفعالهم.

----- دولة البغدادي الواقع والحكم الشرعي -----

المبحث الثاني

الحكم الشرعي في دولة البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

فقد فجع المجاهدون في الشام بما آل إليه حال الجهاد في هذه البلاد المباركة، وبالدماء الطاهرة التي تراق على ثراه بغير حق.

ولذا كان لزاماً علينا أن نبين موقفنا بقول كلمة الحق لا

نخشى في الله لومة لائم ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ

مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ "سورة الأنفال: آية ٤٢"، فنقول وبالله

التوفيق:

- إن المظالم التي ارتكبتها فصيل الدولة قد طالت عموم

المجموعات الجهادية؛ بدءاً بجهة النصرة، فأحرار الشام، فلقاء

----- دولة البغدادي الواقع والحكم الشرعي -----

التوحيد، فجيش المجاهدين.. إلخ، وهي مظالم عديدة تتعلق بالدماء، والأموال، والسلاح، والمقرات..

بل إن هذه المظالم قد طالت عموم المسلمين؛ بالتعنت في محاولة إظهار سيطرة فصيل الدولة بالإكثار من إنشاء حواجز بلا حاجة أمنية، وإنشاء قضاء لا يعتد بقضاء سواه، ولا بالهيئات الشرعية التي تعاونت جل المجموعات الجهادية وكثير من أعيان المسلمين في إنشائها وإدارتها، مع تعدد محاولات جماعة الدولة لانتزاع المصالح الخدمية العامة لتكون وصية عليها، وكذلك السعي الدؤوب في إفشال غيرهم سواء كانوا مجموعات جهادية أو هيئات شرعية عن طريق زرع العملاء بينهم وشراء ذمم البعض بهدف إفشالها ونشر الشائعات بينها والتجسس عليها.

- إن الجهود التي بذلها المصلحون لرأب الصدع، وتدارك

----- دولة البغدادى الواقع والحكم الشرعى -----

الواقع، ورد المظالم، كبيرة جدا، وخلال هذه الشهور الثمانية تدخل عدد كبير جدا من العلماء العاملين، والمجاهدين الثابتين، والوجهاء الناصحين، في الداخلى والخارج، وتتابع المبادرات والبيانات واحدا تلو أخرى، وكان الغالب أن جماعة الدولة قابلت كل هذه الجهود بالصف والكبر واللامبالاة، متناسين قوله تعالى لنبه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿فِيمَا رَحِمْتُمْ مِّنْ

اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ

فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ "سورة آل

عمران: آية ١٥٩".

- ظلت هذه المظالم فاشية، لا تزداد مع مرور الأيام إلا اتساعا، فلا انتشع قديم الظلم ولا توقف جديده، بل زاد الظلم وتمدد، وقد تجاهلت جماعة الدولة أن اتخاذ الوسائل الشرعية التي تعين على إقامة شرع الله جل وعلا أمر واجب؛

لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وهذا أصل قامت عليه الحضارة الإسلامية في كافة شؤونها، فيجب شرعا القبول بما يحقق المقصود ويرفع الظلم ويحكم الشريعة.

- أخذ اعتداء جماعة الدولة في الأتارب وما حولها منحى آخر؛ حيث أصرت الجماعات المظلومة على أخذ حقها عبر تحكيم الشرع، ولكن استكبار أمير الدولة هناك واتكاؤه على قدوم أرتال للدولة، أشعل الحرب في البلاد بعد أن سئم عموم المجاهدين وعامة المسلمين استكبار القوم في الأرض وبغيهم وعدوانهم، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ.. إِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيلَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُهُ، فَيَبْغِضُهُ جَبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيَبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوَضَّعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ» متفق عليه.

----- دولة البغدادى الواقع والحكم الشرعى -----

- تدخل الكثير من المصلحين وتعددت المبادرات، ولكن كالعادة اتخذت جماعة الدولة أساليب التهرب والتكبر واللامبالاة.

وانقسمت جماعة الدولة في هذه الأحداث إلى مجموعات أربع:

١- المجموعة الأولى: أعلن عدد من كبار أمرائهم تكفير جل المخالفين لهم واستباحة دمائهم وأموالهم، فكفروا جيش المجاهدين ولواء التوحيد، وأحرار الشام وجبهة النصر، وجعلوا قضية التكفير بالتشهي والتلهي والظنون والاحتمالات والتحليلات، بلا بينة معتبرة ولا شبهة قوية، وقد أطاع كثير من جنود الدولة هؤلاء الأمراء، وقاتلوا المسلمين قتال الكفار، وأعلنوا ترك جبهات قتال النصيرية والتفرغ لقتال المجاهدين، بل وامتازوا في قتالهم بعدم مراعاة أخلاقيات الحرب؛ من نقض

العهود، وقتل الأسرى، وقتل النساء والأطفال بعمليات انتحارية تنفجر فى طرقات المسلمين...

فهؤلاء خوارج يصدق فىهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ حَنَاجِرَهُمْ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ قَتْلَ عَادٍ» متفق عليه.

وقال البخارى عنهم: «كان ابن عمر يراهم شرار خلق الله، وقال: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين».

ولم يكن الخوارج الأول يعلنون تكفير مرتكب الكبيرة، بل كانوا خوارج يكفرون بغير حق من غير رجوع لأهل العلم. ونحن نرى أن المصلحة الشرعية تُعيّن علينا قتال من يقاتل

----- دولة البغدادي الواقع والحكم الشرعي -----

المجاهدين من هؤلاء الخوارج الذين يعيشون في الأراضي المحررة فسادا وإفسادا، ويعيقون الجهاد ضد بشار، ويضيعون ثمار الجهاد المبارك في الشام.

٢- المجموعة الثانية: لم تكفر بعض كتائب الدولة في بعض الأماكن المجاهدين، ولكنها لم تخضع لحكم الشرع ولم تقبل بالصلح، وقاتلت المجاهدين قتال المسلمين، فهذه حكمها حكم الباغين الذين يشرع قتالهم وكف ظلمهم وبغيهم، بل يتعين قتالهم؛ لأن بغيهم وصيأهم على مادة الجهاد التي يُدفع بها العدو النصيري وعلى ما لا يقوم الجهاد إلا به من مجاهدين وسلاح ومقرات وغيرها.

ومثل هذا الصيال والبغي يجب دفعه بلا تردد؛ لما يترتب عليه من عظيم الفساد وتسلط الأعداء على بلاد المسلمين المحررة من قبضتهم، قال تعالى: ﴿وَلِإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

أَفْتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحْدَهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَتَلُوا
الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ
وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿﴾ "سورة الحجرات: آية ٩".

ويعظم جرم هؤلاء إن عاونوا الطائفة الأولى التي تكفّر
المسلمين وقاتلوا معها وأتمروا بأمرها.

٣- المجموعة الثالثة: بعض المجرمين واللصوص وقطاع

الطرق، استغلوا الغلو والتكفير عند جماعة دولة العراق والشام،
وعلموا إعلان جماعة الدولة العفو عن كل من قاتل الدولة ثم
بايعهم قبل القدرة عليه، فبايعوا الدولة فرارا بجرائمهم في حق
المسلمين، وامتنعوا بشوكة الدولة من المحاكم الشرعية، فهؤلاء
ظالمون محدثون يتعين قتالهم إحقاقا للحق وإبطالا للباطل، وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى

----- دولة البغدادى الواقع والحكم الشرعى -----

مُحَدَّثًا» رواه مسلم.

٤ - المجموعة الرابعة: مجموعة اعتزلت قتال المجاهدين
وقبلت بالصلح وتحكيم الشريعة، ولم تنقد للأمرء الخارجين أو
الباغين، فلا يحق قتالهم، وحي هلا بتحكيم الشرع، يفصل
بيننا؛ لتعود الأمور إلى نصابها لترتص الصفوف في قتال
النصيرية الكفرة.

وختاما: فنوه إلى أن قتال المجموعات الثلاث الأولى من
جماعة الدولة ينضبط بأخلاقيات الإسلام في مثل هذا القتال؛
فالقتال مشروع حتى تتحقق أهدافه الشرعية، ولا يقتل أسير ولا
جريح، ولا تغنم أموالهم الخاصة، وأعراضهم هي أعراضنا، ولا
يستعان على قتالهم بكافر.

نسأل الله جل وعلا أن يجنبنا الفتنة ما ظهر منها وما
بطن.

الفهرس

٣	المقدمة
٥	المبحث الأول: واقع دولة البغدادي
٦	١- الاستهانة بدماء المسلمين
٨	٢- تكفير المجاهدين
١٠	٣- رفض التحاكم لشرع الله إلا ما كان عن طريقهم
١٣	٤- الغلو
١٥	٥- عدم المبالاة بنصائح أهل العلم والدعاة
١٧	٦- عدم مراعاة مصلحة الأمة
١٩	٧- سوء الأخلاق
٢١	المبحث الثاني: الحكم الشرعي في دولة البغدادي
٣٠	الفهرس